

الطلاق بين أناة الشرع وتعجل الأزواج (1/2) خطبة 42-01-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ما ان يشعر الولي براحة تامة عندما يزف موليته الى رجل كفاء الا وتبدأ معه الا ويبدأ معه - 00:00:02

وهم اخر الا وهو هم التوفيق في الحياة الجديدة. ولعل اكبر شبح يلوح في خاطر الاب والام هو ذلكم هو شبح الحلال البغيض الطلاق. ومع الاعتراف بان الطلاق قد كونوا رحمة وفرجا في بعض الاحيان الا انه ليس هو الاصل. فما شرع النكاح الا ليدوم - 00:00:22

وليحقق مقاصده في تحصين الزوجين. وقيام السكن بينهما. وطلب الذرية الصالحة. وحصول التواصل والتعارف بين الاسر والقبائل وغير ذلك من المصالح العظيمة. ولا ادل على رغبة الاسلام في ديمومة زواج من تضييقه لفرص الطلاق على الزوج. فحرم الطلاق حال الحيض. وحرم جمع الطلاق دفع - 00:00:52

وحرم جمع الطلاق ثلاثا دفعة واحدة. وحرم على الزوج ان يطلق زوجته في طهر جامعها وحرم عليه ايضا اذا طلقها طلاقا رجعي ان يخرجها من البيت الا ان تأتي بفاحشة - 00:01:22

مبينة وعلل هذا الحكم بقوله عز وجل لعل الله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا كما امر الزوج اذا رأى من زوجته ما يكره ان يعظها. فان لم ينفع الوعظ معها هجرها في الفراش - 00:01:42

فان لم تجد هذه الاساليب لجأ الى الضرب غير المبرح. ومع هذه الحواجز الكثيرة التي وضعها الشرع الكريم الحكيم امام الطلاق وهي في الوقت نفسه فرص للمراجعة وفتح لابواب الامل في استئثاره - 00:02:02

المودة وتهذئة رياح الشقاق مع هذا كله. الا ان المتأمل في احوال كثير من المتزوجين وخصوصا في السنوات الاخيرة يجد انه يأبى ان يستفيد من هذه الفرص فيستعجل ويبادر الى - 00:02:22

هذي قرار الطلاق من غير تأمل ولا ترون. فصرت ولا تستغرب ان تسمع ان فلانا طلق في الليلة الاولى واخر في الاسبوع الاول. وثالث بعد شهر او قريبا من ذلك. وبحسب احصائيات وزارة - 00:02:42

العدل السعودية فقد بلغت نسبة حالات الطلاق عام خمسة وثلاثين واربعمئة والاف نسبة مخيفة حيث بلغت نسبة الطلاق ما معدله حالة طلاق كل خمس ساعات. ولا ريب ان هذه النسبة مخيفة - 00:03:02

ومقلقة واثارها الاجتماعية والامنية تحتاج الى تعاون من الجميع. والمهم هنا ونحن نشهد حالات في زواج كثيرة في هذه الايام ولله الحمد. ان ننظر في اهم اسباب في اهم اسباب استفحال هذه الظاهرة - 00:03:22

التي قضت على بيوت زوجية ما زالت في مهدها. علما ان تسهم في كبح جماح هذه القرارات غير المدروسة والتي يترتب عليها مفاسد كثيرة. ومن تلکم الاسباب جهل الزوجين او احدهما - 00:03:42

بما على كل واحد منهما من الحقوق وما له بما على كل واحد من الواجبات وما له من الحقوق. فيحصل تقصير وتنتهك الخصوصيات. ثم يترتب على ذلك مشاكل كثيرة. تنتهي بهذا القرار الاليم. ومنها - 00:04:02

التقصير من الطرفين في السؤال عن الآخر قبل عقد الزوجية. اما اعتمادا على ثناء الآخرين او لغير ذلك من اسباب فاذا تم الزواج تكشفت امور لا تحمد. كان يمكن استدراكها ومعرفتها بالسؤال والتحري - 00:04:22

ومن الاسباب ايضا الجهل بطبيعة النفس البشرية. فترى بعض الازواج يطلب من الآخر بلسان الحال او بلسان المقال ان يكون كما هو في تصوراتهم ومشاعره وسلوكياته وهذا لا ريب فيه تجاهل عظيم لسنة من سنن الله في النفس. وهي ان العلاقة الزوجية في الاصل انما تقوم على التخالف الفطري - 00:04:42

وليس على التماثل التام. اذ لو تماثلا اذ لو تماثلا لساءت الحياة وتعكرت. ومن الاسباب ايضا تدخل اهل الزوجين في حل المشكلات من اول الامر. بل وعند ادنى مشكلة ولو كانت صغيرة - 00:05:12

ان تدخل اي طرف من الاطراف خارج الزوجين يزيد الامر تعقيدا. ومن الاسباب التي ادت الى استفحال هذه الظاهرة الترف الذي تربت عليه كثير من الفتيات فهي خرجت من بيت اهلها لا تعرف - 00:05:32

شوفوا الطبخ ولا ادارة المنزل. ولا كيفية التعامل مع الطوارئ. وتريد من زوجها المكبل بالديون. ان يسكنها في احسن بيت وان يحظر لها خادمة من اول الايام. في سلسلة من الطلبات التي تثقل كاهله. وربما وصفته - 00:05:52

بالبلخ والعجز يتبع ذلك الرغبة في كثرة خروجها وولوجها. والتباهي امام صديقاتها بما لديها من مظاهر للترف. هنا يجد الشاب المسكين الذي هو حديث عهد بزواج يجد نفسه امام تحد لا يطيقه - 00:06:12

فلا يجد احسن من التخلص من هذه الزوجة المترفة التي لم تعد لم تعد تحتل ادنى مسؤوليات الحياة الزوجية ولا تقف طلباتها عند حد. ومن الاسباب ايضا ان من الازواج من يريد استعراض عضلاته ويظهر قوة - 00:06:32

سيطرته على المرأة في فهم عقيم لمسألة القوامة. فيتعامل معها بفوقية واساليب تصلح للعسكرية لكنها لا تصلح للحياة الزوجية. فتضيق المرأة ذرعا. تضيق المرأة ذرعا بمثل هذا. مما يجعل تطلب الطلاق والراحة من هذا الزوج المتسلط. ومن الاسباب ايضا ان بعض الازواج بسبب هذا الانفتاح - 00:06:52

اعلامي وحينما اقول بعض الازواج اعني الطرفين. اقول بعض الازواج مع هذا افتتاح الاعلامي يضع في ذهنه صورة لزوجته مقارنة بما يراه في الافلام والمسلسلات ومواقع التواصل. فاذا وجد فاذا دخل عليها وجد خلاف ما تصور فيسقط في يده. وفي المقابل ايضا - 00:07:22

الزوجات تضع في ذهنها صورة افتراضية ومثالية للزوج. مقارنة بما تراه او تسمعه في الفضائيات فاذا قارنت اسقط في يدها ومن الاسباب ايضا العجلة والتهور في اطلاق كلمة الطلاق فهي سبب وادنى موقف عند بعض الرجال. فهذا يطلق زوجته لانه اختلف مع صاحبه في امر حقير - 00:07:52

يحلف احدهما او كلاهما بالطلاق حائثا او يستضيف ضيفا فيحلف بالطلاق الا حضر واكل فياى الآخر فتكون النتيجة خراب بيت وتمزيق اسرة وتشريد اولاد. ومن الاسباب ايضا في استفحال هذه - 00:08:22

اما بعض الازواج وبعض الزوجات ايضا يضخم التوافه ويجعلها وكأنها قضايا مصيرية فهذا يطلق زوجته لان الملح زاد في الطعام او نقص او لان القهوة تأخرت على الضيوف قليلا وفي - 00:08:42

في مقابل هذا زوجة تغضب لان زوجها لم يسافر بها كما سافرت لبلد الفلاني او لان البيت لم يغير من بضع سنوات. ومن الاسباب ايضا ايها الاخوة غياب مبدأ الحوار بين الزوجين - 00:09:02

وهذا سبب عظيم. اثبتت الدراسات انه من اكثر اسباب الطلاق. اقول ان من الاسباب غياب مبدأ حوار بين الزوجين وفرض الرأي بالقوة من كلا الطرفين او احدهما. وان كان هذا يكثر في جانب الرجال - 00:09:22

شكت نساء من ازواجهن الذين يمارسون فرض الهيبة واوامرهم بالتهديد والوعيد. فتجد احدهم لا يعرف في كلامه الا الفاظ الطلاق في مدخله ومخرجه وفي امره ونهيه وما علم بذلك انه ممن اتخذ - 00:09:42

ايات الله هزوا. فلا هو ارض الله ولا هو حافظ على بناء أسرته. بل هدم بيته. وخسر اهله. ان الحكيم والعاقل حقا هو الذي يدفع اهله للقيام بما يريد بدافع المحبة والتقدير والاحترام. بل - 00:10:02

والرغبة في الاجر والثواب من الله. لا بأسلوب التهديد الذي يدل على ضعف في شخصيته. وكم هو الفرق العظيم بين من تخدم زوجها

وتنفذ اوامره خوفا وهلعا منه او من كلمة يطلقها ويبين من تخدمه محبة - 00:10:22

واحتراما وتقديرا وعودا على موضوع الحوار فحسبك ايها الزوج ان تتأمل في قصة الافك جيدا ولك ان تتصور مشاعر رجل ليس رجلا عاديا. مشاعر رجل يتحدث الناس في بلده ان زوجته متهمة مجرد تهمة بالفاحشة. فما ظنك ما ظنك لو كان هذا وقع -

00:10:42

على رجل عادي كيف سيكون الحال؟ ثم سل نفسك ماذا لو كان المتهم هو انقى الخلق واتقاهم واطهرهم صلى الله عليه وسلم. ومع

هذا كله يحاور زوجته الطاهرة الصديقة بنت ابنة الصديق. فيقول - 00:11:12

قولوا لها اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا. فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان انت الممتي بذنب فاستغفري الله وتوبي

اليه. في قصة في قصة طويلة في قصة - 00:11:32

طويلة مشهورة هكذا يقرر صلى الله عليه وسلم مبدأ الحوار يقدر الظرف النفسي الرهيب الذي عصف بزوجه صغيرة السن كبيرة

العقل. فلم يعاتبها لم يعاتبها على ردها. بل ولا على تحولها واضطجاعها على فراشها الى الشق الاخر. والسؤال - 00:11:52

والسؤال الذي يوجه لكل زوج بالله عليك كم هي نسبة ضخامة المشاكل التي تمر وبحياتك الزوجية بالنسبة لمشكلة تهمة الفراش

النبوي. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم - 00:12:22

بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب انه هو الغفور

الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:12:42

ولاه اما بعد فمن اسباب استفحال هذه الظاهرة غياب ذلك الاصل العظيم الذي تقوم عليه الحياة الزوجية غيابه عند كثير من

المطلقين. الا وهو الذي بينه الله تعالى في قوله. وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموه - 00:13:02

فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل الجليل قيل بقوله لا يفرك مؤمن

مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. كم من رجل كره امرأة - 00:13:22

فامسكها فانجبت له اولادا بررة. قاموا بنفعه ونشر فخره وذكره. وكم من رجل فتن بامرأة ذهب بلبه وافسدت عليه دنياه واخراه. اين

اين اين المطلقون؟ من اين المطلقون الذين يفقهون ان الحياة الزوجية لا تقوم على الحب فقط. بل هي قائمة على اسس متعددة.

الحب احدها - 00:13:42

ولكن ثمة اسس اخرى منها الرحمة والوفاء والمروءة وغيرها من المعاني الجميلة. ايها الاخوة ما اجمل التريث ما اجمل التريث في

شأن عظيم كهذا؟ اعني الطلاق ان كره الرجل من زوجته شيئا فيمسكها بمعروف - 00:14:12

الى ان ينظر في الامر ويقلب النظر ويستشير اهل الخبرة في مثل هذه الامور حتى اذا ما عزم على الطلاق كان قراره ناضجا صادرا

عن قناعة تامة ودراسة شاملة. فيسرحها حينئذ باحسان ويفارقها - 00:14:32

امثالنا لامره تعالى. فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف. فيفارقها فراقا. لا تشاتم فيه ولا تخاصم بل هو طلاق يستشعر تلك

القاعدة القرآنية العظيمة. التي قررها الله عز وجل في ايات الطلاق - 00:14:52

ولا تنسوا الفضل بينكم. هو طلاق لا قهر فيه على اخذ شيء من مالها. ايها الاخوة ان كل ما سبق الحديث عنه اذا كانت الرغبة في

الطلاق من قبل الزوج. اما ان كانت الرغبة والاستعجال فيه من قبل الزوجة. فهنا يأتي دور - 00:15:12

زوج والولي في علاج هذا. والتأني في الموضوع. ذلك ان بعض المتزوجات حديثا قد تطلب الطلاق لان لم تعتد على الجو الجديد. فلم

ترتح مع زوجها في اول الايام. ولم تجد او تشعر بالاندماج التام. فتتصارع في - 00:15:32

نفسها مشاعر فراق اهلها مع مشاعر الخوف من المستقبل. فلقلة خبرتها في الحياة الزوجية ربما بادرت بطلب الطلاق بحجة عدم

الراحة او لغير ذلك من الاسباب التي يغلب فيها النظر العاطفي. فهنا تحتاج الى - 00:15:52

حتى تكون مقنعة. وكم هو جميل ان يكون الزوج هادئا مترويا في مثل هذه الحال. فيبقي زوجته مثلا يبقياها عند اهلها. بعض الايام

لتتروى وتفكر. فان كان هناك سبب ظاهر عولج حتى لا - 00:16:12

الطلاق حتى لا يكون قرار الطلاق سريعا. ولقد وقفت بنفسى ايها الاخوة على وقائع طلبت فيها الزوجة بسرعة في اول الايام. ثم ذكرت بعض الاعذار التي اشترت اليها. فوافق ذلك عقلا من الزوج وحكمة - [00:16:32](#)

سنترى وعدم تعجل فما هي الا ايام واذا بالزوجة تعود وتنجب منه ذرية وصارت السعادة ترفرف على ذلك البيت الذي كاد ان يتقوض بنيانه لولا فضل الله ثم حكمة الزوج واناته. ايها الاخوة - [00:16:52](#)

لو ان كل من اراد الطلاق تأنى وتريث واستخار واستشار وراعى حدود الله عز وجل في هذا الباب لقلت نسبة الطلاق بشكل كبير. الا فليثق الله تعالى من يدخل في غمار الحياة الزوجية وليتعرف على احكام دينه - [00:17:12](#)

فليستشر وليستخر ولا يعجل. هذه يا عباد الله اهم اسباب الطلاق في مجتمعنا. فما الحل؟ وكيف نخفف من هذه النسب المروعة. هذا ما سحاول الاجابة عنه. في خطبة الاسبوع القادم ان احيانا الله تعالى. رزقنا - [00:17:32](#)

الله تعالى واياكم الفقه في دينه والبصيرة فيه. واصلى الله احوال المسلمين والف بين الازواج وبين جميع كما اسأله سبحانه وتعالى ان يوفق جميع المتزوجين حديثا وان يجعل السعادة مرفرفة على بيوتهم - [00:17:52](#)

واسأله تبارك وتعالى ان يجعلها بيوتا عامرة بالايمان والتقوى. وان تكون العاقبة ذرية صالحة ينفع الله تعالى بها المجتمع والامة جمعاء. انك يا ربنا سميع - [00:18:12](#)